



## لبنان جديد ؟

يومذاك، قيل ان لبنان جديداً سيولد، فاطمأنت النفوس، او على الاقل معظمها، الى مستقبل يطلق العنان لبهجة انطواء الكابوس. اليوم، وبعد عام على تلك اللحظة، تجتمع كل القرائن لتوحي ان الولادة تمت، وان ثمة لبنان جديداً.

ولكن كيف الاطمئنان اليه ما دام الجديد فيه، على جري عادة التاريخ عندما يتأتى، تكرر ا لمأساة العقل العربي، ولو في شكل ملهاة؟ كيف الابتهاج بالوليد وقد حكم عليه قدر عبوس بأن يقتل كل ما في نفسه من أسباب البهجة؟ في الذكرى الاولى للتحرير، كان يؤمل ان يكون الاحتفال أكثر... احتفالية وأقل استعراضية. كان يفترض ان يستشعر كل مواطن الحاجة العفوية الى الاحتفال بلحظة نادرة في التاريخ العربي، لا ان يشعره ثقل الألسن الخشبية بأن الاحتفال فرض، فلا ينجو منه الا باعتبار العيد الوطني المستجد مجرد يوم عطلة للاستجمام. كان يرجى ان تشكل المناسبة محطة للتأمل والمساءلة والحوار بدل ان تنحصر في الابتهاج لمدعي المشيئات الكبرى. قد يقول قائل ان حراجة الوضع في الشرق الاوسط، من غزة الى تخوم شبعاء، هي ما أضفى طابع الوجوم على ذكرى التحرير. ربما.

ولكن لندع جانبا البعد الاحتفالي العفوي، وان يكن لا يضير العرب ان يحتفلوا ولو مرة في السنة عفويًا. ألم يكن ممكنا ان تساهم هذه الذكرى بالتحديد في التفكير في مآل الصراع العربي - الاسرائيلي في هذه المرحلة المفصلية التي يمر بها، وصولا الى تقويم أساليب المواجهة، كل الاساليب، عوض ان تنصب الجهود على استنساخ خطاب واحد أوحد لكل الظروف والمواقع، خطاب تارة يكبر نموذج الجنوب ليلائم أرض فلسطين، وطورا يصغره حتى ينطبق على مزارع شبعاء؟

ثم ألا يكفينا ما يمثله أرييل شارون من أخطار حتى لا نزيد الوضع حراجة باستخدامه حجة لكبح كل حركة لا تخدم استدامة حال المشرق العربي القديمة واستيلاء لبنان جديداً؟ لبنان جديد، نعم وتلك هي المشكلة، اذ يراد له ان يكون على نقيض كل ماضيه، والصالح فيه قبل الطالح، بل على تعارض مع مقومات ذاته. انه لبنان الفكر الاوحد، لبنان عقيدي تأتيه العقيدة من فوق غير أبهة بتساؤلات مجتمعه ولا بآليات مؤسساته. تقول العقيدة الجديدة ان المهمة الاساسية المطروحة على لبنان اليوم هي مواجهة اسرائيل للاستحصال على الحقوق العربية المهذورة كاملة.

يجوز، ولكن ان سلمنا بذلك، وقبلنا بتكبير الحجر اللبناني، فيما الادوار العربية الاخرى، كل الادوار، تخضع لحسابات أكثر دقة، هل نسلّم ايضا بأن لا سبيل للاضطلاع بهذه المهمة غير ما يمليه الخطاب الآتي من فوق؟ أليس في ذلك تخل عن تراث من الاختلاف صنع في ما صنع نجاحات... المقاومة؟ اذ لا حاجة للتذكير بأن خيار المقاومة كان ذات يوم متعارضاً مع الموقف الرسمي.

أما وقد صار لبنان الرسمي يعمل وفق عقيدة، ومن دون ان يأتي تبني هذه العقيدة ثمرة الآلية المؤسساتية الدستورية الطبيعية، ولا من تسوية ميثاقية، كما ثبت من الصراع القائم بين أهل الحكم انفسهم حول معادلة "هانوي - هونغ كونغ"، اما وقد صار للبنان فلسفة حربية معتمدة، فقد بات



النصار  
٢٠٠١/٥/٢٥

مشروعاً التساؤل عما اذا كانت مدعاة الاحتفال اليوم ذكرى تحرير الجنوب أم عدم اكتماله. على ما  
تقول العقيدة.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000457</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		لبنان جديد ؟
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/٥/٢٥ 25/5/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	اريبيل.شارون -
	<b>Locations</b>	لبنان - شبعا - غزة - فلسطين - شرق.أوسط
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - شرق.أوسط - مزارع.شبعا - ذكري.تحرير.جنوب - شرق.اوسط - سوريا.نظام - عرب - مقاومة - صراع.عربي.اسرائيلي - لبنان.جديد - معادلة.هانوي.هونغ.كونغ - اسرائيل
<b>Subject</b>		